ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثاني والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2026م
www.ajsp.net

"التحوُّط الاستراتيجي في ظلِّ التنافس بين القوى العظمى: مصر نموذجًا"

إعداد الباحث:

مصطفى العلي

قسم الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان

"Strategic Hedging amid Great Powers Competition: The Case of Egypt"

Researcher:

Mustapha El Aly

Department of Law and Political Science, Beirut Arab University, Beirut, Lebanon

Received: 05/05/2026 | Revised: 06/05/2026 | Accepted: 13/05/2026 | Published: 02/06/2026

ملخص البحث

الأهداف: يهدفُ هذا البحث إلى تحليلِ التحوُّل في السياسة الخارجيّة المصريَّة تجاه القوى العظمى المتنافسة.

المنهجيَّة: من خلال منهج دراسة الحالة، تدقِّق هذه الدراسة في استجابة مصر للتنافسِ بين القوى العظمى.

النتائج: توصفُ السياسة الخارجيَّة المصريَّة في عهد الرئيس السيسي بالتحوُّط الاستراتيجي. يتجلى هذا الخيار بإقامة علاقاتٍ متوازنةٍ مع القوى العظمى بعدَ أن اتسمت السياسة المصريَّة منذ عهد الساداتِ بمسايرةِ الولاياتِ المتّحدةِ الأميركيَّةِ. تجتمعُ العوامل البنيوية والعوامل الداخليَّة في مصر لتدفعَ نحو هذا النهج المتوازن.

المقترحات: توصي هذه الدراسة بالحفاظ على النهجِ المتوازنِ في العلاقة مع القوى العظمى بغية جني المكاسب جرَّاء التعاون مع كل من هذه القوى على حدة؛ الحفاظ على الاستقلاليَّة الاستراتيجيَّة؛ وتعزيزِ مصرَ لقدراتِها العسكريَّة لتكون دولةً رائدةً في المجال الدفاعي بما يحدُّ من الحاجة للاعتماد على القوى العظمى ويعزِّزُ موقفَها في القضايا الإقليميَّة.

الكلمات الدالة: السياسة الخارجيَّة المصريَّة، التحوُّط الاستراتيجي، بنيةُ النظامِ الدوليّ، القوى الوسطى، التنافس بين القوى العظمى.

Abstract:

Objectives: This research aims to analyze the shift in Egyptian foreign policy toward competing great powers.

Methodology: Using a case study approach, this research examines how Egypt manages its relations with competing great powers.

Results: Egyptian foreign policy under President Sisi can be described as strategic hedging. This choice is evident in the balanced relations with the great powers, after Egyptian policy since the Sadat era had been characterized by alignment with the United States. Structural and internal factors in Egypt converge to push toward this balanced approach.

Recommendations: This study recommends maintaining a balanced approach toward great powers in order to reap the benefits of cooperation with each of these powers; maintaining strategic independence; and strengthening Egypt's military capabilities to become a leading country in the defense sector, thereby reducing the need to rely on great powers and strengthening its position on regional issues.

Keywords: Egyptian foreign policy, Strategic hedging, Structure of the international system, Middle powers, Great power competition.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثاني والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2026م
www.ajsp.net

How to Cite This Article

العلي، م. (2026). التحوُّط الاستراتيجي في ظلِّ التنافس بين القوى العظمى: مصر نموذجًا. *المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)* ، 9(92)، (689 –707).

AJSP | Vol. 9 | Issue 92 | DOI: https://doi.org/10.36571/ajsp.92 AJSP ORCID: https://orcid.org/0009-0005-8048-2082

المقدمة:

يشهدُ العالمُ تحوُّلًا في بنيةِ النظامِ الدوليّ من عالم أحادي القطبية بقيادة واشنطن إلى عالم متعدِّد الأقطاب لم تتَّضِح معالمهُ بعد. يترافقُ هذا التحوُّل مع ازدياد حدَّة التنافس بين الولايات المتّحدة من جهة والصين وروسيا من جهةٍ أخرى. في الوقت الذي تراجَعَت فيه قوَّةُ ومكانةُ الولايات المتّحدة النسبيّة في النظام الدولي، تمكنَّت الدول المنافسة للولايات المتّحدة من الارتقاء بنفسِها، وبالتالي تقلَّصت فجوةُ القوَّة التي كانت قائمةً بينها وبين الولاياتِ المتّحدةِ. على الرغم من تراجع قوتِّها النسبي لا تزال الولايات المتَّحدة القوة الأقوى في العالم.

تعتبرُ منطقةُ الشرقِ الأوسَط الاستراتيجيَّة مضمارًا للتنافسِ بين القوى العظمى (الولايات المتَّحدة من جهة والصين وروسيا من جهةٍ أخرى). في ظلِّ هذا التنافس، تعيدُ جمهوريَّة مصر العربيَّة إعادة صياغةِ خياراتها الاستراتيجيَّة للتمكُّنِ من الحفاظِ على أمنِها ومصالحِها الوطنيَّة بعيدًا عن التوجُّهاتِ التقليديَّةِ المتمثِّلةِ بالانحياز الصريح لأحد أطراف النزاع إما من خلال الموازنة (التحالف مع الطرف الأضعف Balancing) أومسايرة الركب (الانحياز للطرفِ الأقوى Bandwagoning). برزَ مفهومُ التحوُّطِ الاستراتيجيّ كإطارٍ حديثٍ يُتيحُ للدولِ مسارًا وسطيًّا يُوازنُ في العلاقاتِ بينَ القوى العظمى ويمنحُها قدرةً أكبرَ على المناورةِ بينَ القوى العظمى المتنافسةِ في بيئةٍ دوليَّةٍ ضبابيَّةٍ.

شهدَت مصرُ في تاريخِها الحديث تحوُّلاتٍ أساسيَّةٍ تُجاه القوى العظمى. فبعدَ أنْ شهدَت انحيازًا واضحًا للاتحاد السوفيتي في عهدِ الرئيس جمال عبد الناصر، عمد الرئيس محمد أنور السادات إلى توجيه بوصلة السياسة الخارجيَّة غربًا من خلال التحالف مع الولاياتِ المتَّحدة الأمر الذي حافظ عليه الرئيس محمد حسني مبارك من بعدِه. أما في عهدِ الرئيسِ السيسي، فبدأتْ السياسة الخارجيَّة المصريَّة تُظهرُ توازنًا في العلاقةِ مع القوى العظمى الأمر الذي أعطى انطباعًا أنَّ سلوكَ مصر يعبّرُ عن التحوُّط الاستراتيجيّ الذي يقوم على إقامة علاقاتٍ متوازنةٍ مع القوى العظمى.

1. الإشكاليَّة

من خلالِ ما تقدَّم، تتجلَّى الإشكاليَّةُ التاليةُ: كيفَ تعيدُ مصرُ صياغةَ علاقاتِها مع القوى العظمى المتنافسة في ظلِّ احتدامِ التنافسِ بينها، وهل يتوافقُ سلوكُها مع مفهوم التحوُّط الاستراتيجي؟

للإجابة على هذه الإشكاليَّة نطرح تساؤلين اثنين:

- كيف يتجلَّى مفهومُ التحوُّطِ الاستراتيجيّ في سياق التنافس بين القوى العظمى؟
- كيف توزانُ مصر في علاقاتها الاستراتيجيَّة مع الولايات المتَّحدة وعلاقاتِها مع القوى المنافسةِ الأُخرى (روسيا والصين)؟

2. أهميَّة البحث

يفرضُ احتدامُ التنافسِ بين القوى العظمى على مصرَ إعادةَ صياغةِ سياستها الخارجيَّة تُجاهَ هذه القوى للحفاظِ على استقلالِها السياسي وضمانِ مصالحِها الاقتصاديَّة والأمنيَّة. بالتالي، تكمُن أهميَّةُ هذا البحث في تحليل سلوك مصر تُجاه القوى العظمى في وقت يبررُ فيه التحوُّطِ الاستراتيجيّ

كخيارٍ متوازنٍ تتبناهُ الدول في علاقاتها معَ القوى العظمى للمحافظةِ على أمنِها وتعزيز مكاسبها. كما يأتي هذا البحث في ظروفٍ دوليَّة بالغة التعقيد حيثُ أثبتَت الحربُ الروسيَّة الأوكرانيَّة أهميَّة تموضعِ الدولةِ بين القوى العظمى المتنافسة لتحقيق أمنها.

3. أهداف البحث

يهدفُ هذا البحث إلى تحليلِ التحوُّل الملحوظ في السياسة الخارجيّة المصريَّة تجاه القوى العظمى المتنافسة وكيفيّة صياغة مصر لخياراتها الاستراتيجيَّة تجاهَ القوى الدوليَّة المتنافسة.

4. مناهج البحث

تمَّ الركونُ في هذا البحثِ إلى المنهجين الوصفي والتحليلي. تمَّ الاستنادُ إلى الأوَّلِ لتوصيفِ السياساتِ المتَّبعةِ من قبلِ مصر تجاه القوى العظمى المتنافسة. بعدَها تمَّ الارتكاز إلى الثاني لتحليل استجابة مصر لحالة التنافس القائمة وتحليل مقاربتِها لعلاقاتِها مع هذه القوى.

5. حدود البحث

يركِّزُ هذه البحثُ على الفترةِ الزمنيَّةِ الواقعةِ ما بعد استلام الرئيس السيسي زمامَ السلطةِ في مصر وترسيخ حكمه فيها. تزامن ذلك مع احتدام المنافسة بين القوى العظمى وإعلان الولايات المتَّحدة الصين وروسيا منافسين استراتيجيَّين. كما يحصرُ البحثُ نطاق الموضوع في تفاعل مصر مع القوى العظمى المتنافسة (الولايات المتَّحدة، روسيا والصين).

6. الدراسات السابقة

دسوقي، علي الدين هلال، "القيادة الإقليمية: الموازنة بين التكاليف والفوائد في السياسة المصرية الخارجية"، 2006.

يشيرُ دسوقي في كتاب "السياسات الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة" للتحوُّلاتِ الجذريَّةِ التي شهدتها علاقاتُ مصرَ بالقوى العظمى. بعدَ ثورةِ الضباطِ الأحرارِ في مصر حاولت القيادةُ المصريَّةُ بناءَ علاقاتٍ وثيقةٍ مع الغربِ لكنها لم تفلُح في ذلك نتيجةَ عدم أخذ الغرب مصالح مصر بالاعتبار. جاء ردُّ عبد الناصر بالانفتاحِ على الاتحادِ السوفيتي.

بعد حرب تشرين التحريريّة، عمد السادات إلى إعادة هيكلة السياسة الخارجية لمصر وضبطها نحو الغرب. كان السادات يطمح إلى جذب المساعدات الخارجيَّة والاستثمار الأجنبي لمصر. لم يغيّر الرئيسُ مبارَك توجُّهَ السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ ولكنَّ مواقفَهُ تمايزَت عن مواقفِ الساداتِ لجهةِ انتقادِهِ للسياساتِ الإسرائيليَّةِ وعدمِ مجاراةِ السياسةِ الأميركيَّةِ كما استطاعَ ترميمَ علاقةِ مصرَ بمحيطِها العربي.[1] يشيرُ مضمونُ المقالِ إلى أهميَّةِ العواملِ البنيويَّةِ في النظام الدولي والعوامل الداخليّة كتصوُّراتُ القادةِ والحاجة إلى تأمينِ متطلّباتِ الشعب المصري في صياغةِ توجُّهِ السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّة.

Kuik, Cheng-Chwee, "Getting hedging right: a small-state perspective", 2021.

يُعرِّف كويك (Kuik) التحوُّطَ الاستراتيجيَّ على أنَّه سلوكٌ تبحثُ فيه الدولةُ عن التأمينِ في ظلِّ عدمِ اليقين وارتفاعِ المخاطر. تتجنَّبُ الدولةُ المتحوِّطةُ الانحيازَ إلى أيٍّ من القوى العظمى وتتبنَّى إجراءاتٍ متعارضةٍ تُجاه القوى المتنافسةِ لضمانِ موقعٍ احتياطيٍّ يمكنُ اللجوءُ إليهِ في حالِ تدهورِ الأوضاعِ مع أحد أطراف التنافس. تدفعُ حالةُ عدمِ اليقينِ الدول في جنوب شرق آسيا — كما في أماكن أُخرى — على التحوُّط بطريقةٍ أو بأُخرى. تدفعُ غريزة البقاء هذه القوى على الاستمرار في التحوُّط طالما أنَّ حالةَ عدم اليقين الاستراتيجي من المرجَّح أنْ تستمرَّ.[2] قدَّمت مقالة

[1] دسوقي، علي الدين هلال، "القيادة الإقليمية: الموازنة بين التكاليف والفوائد في السياسة المصرية الخارجية"، في *السياسات الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة*، تحرير بهجت قرني وعلي الدين هلال دسوقي، ترجمة أحمد مختار، ٢٥٣-٢٩٤، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦.

[2] Kuik, Cheng-Chwee, "Getting hedging right: a small-state perspective", *China International Strategy Review*, 3, no. 2, 300-315, 2021.

كويك تحليلاً دقيقًا لاستراتيجية التحوُّط التي تتبنَّاها دول جنوب شرق آسيا في ظلِّ التنافس بين القوى العظمى، مما ساعدَ في إثراء فهمنا لدوافع التحوُّط وكيفيَّةِ ممارسةِ الدولِ لهذا السلوكِ وإسقاطِ المفهوم على الحالة المصريّة. في حين ركَّز كويك على جنوب شرق آسيا، يقدِّمُ تحليلُهُ إطارًا لفهم التحوُّط كخيارٍ استراتيجيٍّ للدول في مواجهةِ حالةِ التنافسِ بين القوى العظمى.

7. تقسيم البحث

تمَّ تقسيمُ هذه الدراسةِ إلى مطلبين على الشكلِ التالي:

- المطلبُ الأول: التحوُّط الاستراتيجيّ والتحوُّل في العلاقة مع القوى العظمى
  - الفرعُ الأوَّل: التحوُّطُ الاستراتيجي تجاهَ القوى العظمى المتنافسة
  - الفرعُ الثاني: التحوُّل في علاقة مصر مع القوى العظمى
- المطلبُ الثاني: إعادة صياغة مصر لخياراتِها الاستراتيجيَّة
  - الفرعُ الأول: الانفتاح على الصين وروسيا
  - الفرعُ الثاني: الانخراطُ في علاقاتٍ متوازنةٍ مع المؤسَّساتِ الدوليَّة

المطلب الأوَّل: التحوُّطُ الاستراتيجيّ والتحوُّل في العلاقات مع القوى العظمى

شهدَت مصرُ على مدى العقودِ الماضيةِ سلسلةً من التحوُّلاتِ التي رسمَت سياساتِها تُجاهَ القوى العظمى. تعدُّ هذه التحوُّلات نموذجًا للترابط بين السياسةِ الخارجيَّةِ من جهة وهيكل النظام الدولي من جهةٍ أخرى. مع استمرارِ حالةِ التنافسِ بينَ القوى العظمى وازدياد توزُّع القوَّةِ على الساحةِ الدوليَّة، تسعى مصرُ إلى إعادةِ ترتيبِ أولويَّاتِها الأمنيَّةِ وتحالفاتِها وتتجنَّبُ مصرُ الانحيازَ إلى أيِّ جانبٍ من أطرافِ المنافسةِ.

لا يزالُ التنافسُ بين القوى العظمى غير واضحِ المعالم ولكن من المؤكد أنَّ القوة النسبيَّة للولايات المتَّحدة آخذة إلى الانخفاض مقارنةً بباقي دول العالم. في ظلِّ هذا الواقع، يزداد ميل القوى الوسطى إلى عدمِ الدخولِ كطرفٍ في المنافسةِ القائمة بين القوى العظمى. تصفُ أدبيَّاتُ العلاقاتِ الدوليَّةِ سلوكَ الدولِ القائمِ على التوازنِ في العلاقةِ معَ القوى العظمى بالتحوُّطِ الاستراتيجيّ. يساهمُ تحليلُ التحوُّلاتِ التي تشهدُها علاقاتُ مصرَ بالقوى العظمى، في تحديدِ كيفيَّةِ ممارسةِ مصرَ لهذا السلوكِ. بالتالي، سيتمُّ تسليطُ الضوءِ على مفهومِ التحوُّطِ كخيارٍ استراتيجيٍّ توازنُ فيهِ الدولةُ في علاقاتِها تجاهَ القوى العظمى المتنافسة (الفرع الأول)، ليصارَ بعدَها إلى التطرُّقِ إلى التحوُّلاتِ التي طرأَت على السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ في العلاقة مع القوى العظمى (الفرع الثاني).

الفرعُ الأوَّل: التحوُّطُ الاستراتيجي تجاهَ القوى العظمى المتنافسة

إنَّ نظريَّاتِ العلاقاتِ الدوليَّةِ التي تحصرُ خياراتِ الدولِ الاستراتيجيَّةِ تُجاه القوى العظمى بين خيارَي الموازنة (balancing) أو مسايرة الركب (bandwagoning) لا تشكِّلُ خيارًا مقنِعًا للدُّولِ في البيئةِ الدوليَّةِ المعاصِرةِ التي لم تعُد فيها الولايات المتَّحدة القوى العظمى الوحيدة في العالم. تميلُ هذه النظريَّاتُ إلى التركيزِ على كيفيَّةِ استجابةِ الدول للتهديداتِ أو للاختلالِ في ميزانِ القوى من خلالِ الانحيازِ الصارمِ لطرفٍ من أطرافِ النزاعِ دونَ آخر. بالمقابلِ، يشكِّلُ التحوُّطُ خيارًا بديلًا تحافظُ من خلالِه الدولةُ على العلاقةِ مع طرفي النزاع دون تفضيلٍ واضح. فما هو مفهومُ التحوُّط؟ (أوَّلًا) وكيفَ تتمُّ ممارستُهُ (ثانيًا).

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثاني والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2026م
www.ajsp.net

أوّلًا: مفهومُ التحوُّط تُجاه القوى العظمى

سادَ استخدامُ مصطلحِ "التحوُّط" في العلاقاتِ الدوليَّة في تسعينيَّاتِ القرنِ الماضي، عندما بدأَ منظِّرو العلاقاتِ الدوليَّةِ في استخدامِ المصطلحِ لوصفِ سلوكِ الدولِ التي تتَّخذُ موقفًا وسطًا بين الخيارين الاستراتيجيَّين المباشرين: الموازنة والمسايرة.[3] يتميَّزُ التحوُّطُ عن التوازنِ أو المسايرة بشكلٍ أساسيٍّ من خلالِ التموضُعِ الغامضِ والمتناقضِ (opposite). تظهرُ الدولةُ عناصرَ قبولٍ تُجاهَ قوَّةٍ عظمى معيَّنة من خلال إقامة شراكاتٍ في مجالاتٍ معينةٍ معها والتعاونِ الذي قد يصلُ إلى حدِّ التبعيَّة، ومن عناصرِ رفضٍ تجاهَ هذه القوة من خلال مقاومتها في مجالاتٍ أُخرى وتحدّيها أحيانًا.[4] على الرغمِ من استخدامِ هذا المصطلحِ منذُ عقود لا يزالُ مفهومًا ضبابيًّا يثيرُ الجدلَ في الأوساط السياسيَّة والأكاديميَّة.

تعرِّفُ (Goh) التحوُّطَ على أنَّهُ مجموعةٌ من الاستراتيجيَّاتِ التي تهدفُ إلى تجنُّبِ موقفٍ لا تستطيعُ فيه الدولُ اتباعَ بدائلَ استراتيجيَّةً أكثرَ وضوحًا مثلَ التوازنِ، أو مسايرةِ الركبِ، أوِ الحياد. بدَلًا من ذلك، تتبنَّى الدولةُ موقفًا وسطًا يتجنَّبُ الانحيازَ إلى طرفٍ على حسابِ آخرَ بشكلٍ واضحٍ.[5] يعبِّرُ هذا التعريفُ عن المنظورِ التقليدي للتحوُّط حيثُ تتجنَّبُ الدولةُ الانحيازَ إلى أيٍّ من القوى العظمى المتنافسة وتنخرطُ في علاقاتٍ متوازنةٍ معَها في مجالاتٍ شتَّى. ينطبق تعريف (Goh) على مصر التي تحافظُ على علاقاتٍ وثيقةٍ مع الولاياتِ المتَّحدة، وتعزِّز شراكاتِها مع الصين وروسيا في مجالاتٍ مثلَ الطاقة والتجارة والأمن. هذا النهج يسمح لمصر بالاستفادة من الفرص التي يتيحُها التعاونُ مع كلٍّ من القوى العظمى، مع تجنُّبِ المخاطرِ المرتبطةِ بالاعتمادِ المفرطِ على أيٍّ منها.

يشيرُ التحوُّطُ أيضًا، بحسب (Goh)، إلى اتخاذِ إجراءاتٍ لضمانِ عدمِ حدوثِ نتائجَ غيرِ مرغوبٍ فيها، وعادةً ما يكونُ ذلكَ عن طريقِ الرهانِ على مواقفَ بديلة.[6] في سياقِ تحليلِها للتفاعلاتِ الدوليَّةِ في جنوبِ شرق آسيا، تجادِلُ (Goh) أنَّ دولَ جنوبِ شرقِ آسيا تتحوَّطُ ضدَّ ثلاثةِ احتمالاتٍ رئيسيَّةٍ غيرِ مرغوبٍ فيها: الهيمنةُ الصينيَّةُ؛ الانسحابُ الأميركيُّ من المنطقةِ؛ ونظامٌ إقليميٌّ غيرُ مستقر.[7]

إذا أسقَطنا المفهومَ على مصر، قد تسعى مصرُ إلى التحوُّطِ تجاهَ تمدُّدِ النفوذِ التركي في المنطقة لما لهذا التمدُّدِ من ارتباطٍ بتعزيزِ نفوذِ حركاتِ الإسلامِ السياسيّ. في هذه الحالةِ يعتبرُ التحوُّط خيارًا تلجأُ إليهِ الدولُ في مواجهة قوةٍ منافسةٍ في الإقليم خشيةَ تصعيد الأوضاع معها. كذلك قد تلجأُ مصر إلى التحوُّط تجاه تراجع الثقة بالدعم الأميركي. في هذه الحالة، يتجلَّى التحوُّط من خلال إقامة علاقات بديلة مع القوى العظمى الأخرى في المجالاتِ السياسيَّة والاقتصاديَّة والأمنيَّة. تتحوَّطُ مصرُ أيضًا ضدَّ عدمِ استقرارِ النظامِ الإقليميّ نتيجةَ عاملين بارزين: التنافسُ القائمُ بينَ إيران والسعودية، والصدام بين إيران ووكلائِها من جهة وإسرائيل والولايات المتَّحدة من جهة أخرى والذي كاد يجرُّ منطقة الشرق الأوسط إلى حربٍ إقليميةٍ كُبرى. تتجلَّى أهميَّة هذه الصراعات في انعكاسِها على توازنِ القوى العالمي. انطلاقًا من هذا الواقع، إنَّ تنويعَ مصرَ لعلاقاتِها مع القوى العظمى، يتيحُ لها تفادي الارتهان لطرفٍ واحدٍ حيثُ تشكِّلُ العلاقاتُ معَ الصين وروسيا خيارًا بديلًا عن الولايات المتَّحدة.

يهدفُ التأمين إلى التخفيف من المخاطر المحتملة، وتعزيز الخيارات الاحتياطية في ظل بيئة تتسم بعدم اليقين.[8] فالدولة المتحوِّطة تحاول الحدَّ من التهديدات التي تستهدِفُ استقرارها وبقاءها في نظامٍ فوضوي؛ ولا يكون دافعُها تعديلَ وضعِها النسبي، بل تأمينه.[9] إنَّ السلوكَ الساعي

[3] Kuik, Cheng-Chwee, Ibid., p. 301; Goh, Evelyn, *Meeting the China Challenge: The U.S. in Southeast Asian Regional Security Strategies*, Policy Studies 16, East-West Center, Washington D.C., 2005, p. viii.
[4] Kuik, Cheng-Chwee, "How Do Weaker States Hedge? Unpacking ASEAN states' alignment behavior towards China", *Journal of Contemporary China*, 2016, www.researchgate.net/publication/296689375, p. 3, accessed 19 Oct 2024.
[5] Goh, Evelyn, "Understanding "hedging" in Asia-Pacific security", Pacific Forum CSIS, PacNet, n. 43, Hawai, 31 Aug 2006, https://www.scribd.com/document/422485920/Understanding-hedging-in-Asia-Pacific, accessed 11 Oct 2025.
[6] Goh, Evelyn, *Meeting the China Challenge: The U.S. in Southeast Asian Regional Security Strategies*, op. cit., p. 2.
[7] Goh, Evelyn, Ibid., p. viii.
[8] Kuik, Cheng-Chwee, "Southeast Asia hedges between feasibility and desirability", East Asia Forum, 4 Jul 2023, https://eastasiaforum.org/2023/07/04/southeast-asia-hedges-between-feasibility-and-desirability/, accessed 1 Feb 2025.
[9] Sherwood, Leah, "Small States' Strategic Hedging for Security and Influence", Trends Research and Advisory, 14 Sep 2016, https://trendsresearch.org/insight/small-states-strategic-hedging-for-security-and-influence/, accessed 28 Jan 2025.

إلى التأمينِ في ظلِّ مواقفَ عالية المخاطر وعدم اليقين، يشملُ قيامَ الدولةِ بمجموعةٍ من السياساتِ المتعاكسة والغامضةِ في مواجهةِ القوى المتنافسةِ لإبقاءِ موقفٍ احتياطيٍّ في حال تغيُّرِ الظروفِ. تهدفُ هذه الأفعال إلى الحصول على أكبرِ قدرٍ ممكنٍ من المكاسب من القوى المختلفة عندما تكون العلاقات إيجابية، وفي الوقت عينِهِ السعي إلى تعويض المخاطر التي قد تنشأ في أسوأ السيناريوهات.[10] قد تشملُ المواقف الاحتياطية تعزيز القدرات العسكرية وتعزيز التحالفات مع الطرف المقابل في حال لم تسِر العلاقة كما هو متوقَّع مع إحدى القوى العظمى.[11]

تلجأُ الدُّولُ إلى التحوُّط للحفاظِ على أمنِها القومي من خلالِ عدمِ الدخولِ كطرفٍ في المنافسةِ بين القوى العظمى. تمارسُ الدولُ هذا الخيارَ لتتفادى زجَّ نفسِها في الصراعِ حتَّى لا تكونَ وقودًا له.[12] في هذا النوعِ من الاستراتيجياتِ يكونُ الأمنُ المحورَ الأساسيَّ لممارسةِ التحوُّط. بذلكَ يُصمَّمُ التحوُّطُ لمواجهةِ العيوبِ المتأصِّلَةِ في معضِلةِ الانحيازِ التامِ لدولةٍ ما والسعي للتمتُّعِ بالاستقلاليَّةِ عنها من خلالِ تحالفاتٍ غامضةٍ أو محدودة. يحدُّ التحوُّطُ من المخاطرِ الناشئةِ عن خياراتِ الانحيازِ الصريحِ إلى أحدِ القوى العظمى المتنافسة في ظلِّ بيئةٍ استراتيجيّةٍ دوليَّةٍ ضبابيَّةٍ بدلاً من الدخولِ كطرفٍ في التنافس بين هذه القوى للتصدِّي للتهديداتِ المؤكَّدةِ أو الاستفادةِ من النجاحاتِ التي تحقِّقُها قوَّةٌ عُظمى صاعدة.[13]

يجادلُ (Kuik) أنَّ التحوُّطَ يتضمَّنُ ثلاثةَ عناصر: الإصرارُ على عدمِ الانحيازِ إلى أيٍّ من القوى العظمى المتنافسة، ممارسةُ تدابير متعاكسة (opposite)، واستخدام أدوات متعاكِسة لتحقيق الأهدافِ الآيلةِ للحفاظِ على المكاسبِ مع الاحتفاظِ بخيارٍ احتياطيّ. تكونُ التدابيرُ متعاكسةً عند القيامِ عمدًا بتطويرِ العلاقةِ معَ أحدِ أطرافِ المنافسةِ لتعزيزِ المكاسبِ وفي الوقتِ نفسهِ تعزيزُ العلاقاتِ مع الطرفِ الآخَر. كذلك تكونُ التدابيرُ متعاكسةً من خلالِ تطويرِ العلاقةِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ وفي الوقتِ عينهِ تتَّخذُ تدابيرَ لتلافي مخاطر هذا الخيار المتمثِّلة بالتبعيَّة والهيمنة الأميركية من خلال تعزيز العلاقات مع الصين. تهدفُ هذه التدابير المتعاكسة إلى تدعيم موقف الدولة بعدمِ الانحيازِ لأيٍّ من أطرافِ المنافسةِ، للحفاظِ على موقفٍ احتياطيٍّ طالما أنَّ مستقبلَ بنيةِ النظامِ الدوليّ لا يزالُ غيرَ مؤكَّد في بيئةٍ ضبابيةٍ لا تزالُ نتيجةُ الصراعِ بين القوى المتنافسة غير واضحة. من خلالِ إرسالِ إشاراتٍ إيجابيَّةٍ إلى كلا الجانبين بدلًا من الانحيازِ لأحدِهما، تريدُ الدولةُ التي تعتمدُ خيارَ التحوُّط تجنُّبَ الاعتمادِ على جهةٍ فاعلةٍ واحدةٍ وتعظيمَ مكاسبِها السياسيَّة والاقتصاديَّة.[14] يؤكِّدُ (Kuik) على أهميَّة العوامل البنيويَّة في دفعِ الدول إلى خيارِ التحوُّطِ الاستراتيجي. ولكنَّ العواملَ المحليَّةَ وتحديدًا تصوُّراتِ القادة للضغوطِ البنويةِ والفرصِ التي تتيحُها المنافسةُ بين القوى العظمى تحدِّدُ كيفيَّةَ ممارسةِ الدولةِ لهذا الخيارِ إن من حيثُ المدى أو من حيثُ السبل.[15] تتوافقُ نظرةُ (Kuik) إلى التحوُّطِ مع مسار السياسة الخارجية المصريَّة. في ظل التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، تسعى مصر إلى الحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الأطراف، مما يمكنها من تجنب التبعية لأي من القوى العظمى وفي حال تدهور العلاقة مع طرفٍ ما فثمَّةَ مواقف احتياطيَّة يمكن اللجوء إليها مع الدول المنافسة لهذا الطرف.

ثانيًا: ممارسة التحوُّط

نظرًا لوصفِ التحوُّطِ بالتردُّدِ أو عدمِ الانحيازِ الصريحِ لأحدِ الطرفين، تتجنَّبُ الدولُ ربطَ نفسِها بهذا المصطلح. عادةً ما تختارُ الدول وصفَ سياساتِها بعدمِ الانحيازِ أو بأنَّها محايدةٌ أو أنَّها على مسافةٍ واحدةٍ من القوى المتنافسة. بيدَ أنَّ ثمَّةَ فرقًا أساسيًّا بينَ التحوُّطِ والحيادِ. في الوقتِ

[10] Kuik, Cheng-Chwee, "How Do Weaker States Hedge? Unpacking ASEAN states' alignment behavior towards China", op. cit., p. 5.
[11] Khong, Yuen Foong, "Singapore: a Time for Economic and Political Engagement", in *Engaging China: The Management of an Emerging Power*, Alastair I. Johnston, and Robert S. Ross (eds.), Politics in Asia, Routledge, 111-131, 2005, p. 123.
[12] صالح، سومر، استراتيجيات التحوُّط الاستراتيجيّ السعوديّ مقابل إيران.. التطبيع السياسيّ أداة، الميادين، 2023/3/30، على الرابط: www.almayadeen.net/Blog/استراتيجيات-التحوط-الاستراتيجي-السعودي-مقابل-إيران-التطبيع، الدخول 2025/11/2.
[13] Ciorciari, John D., and Haacke, Jürgen, "Hedging in international relations: an introduction", *International Relations of the Asia-Pacific*, Vol. 19, No. 3, 367–374, 2019, https://academic.oup.com/irap/article-abstract/19/3/367/5563899, p. 367, 368.
[14] Kuik, Cheng-Chwee, "How Do Weaker States Hedge? Unpacking ASEAN states' alignment behavior towards China", op. cit., p. 5, 14.
[15] Kuik, Cheng-Chwee, Ibid, p. 3.

الذي يفرضُ الحيادُ على الدولةِ عدم التدخُّل في الصراعِ، وانتهاجِ سلوكٍ موحَّدٍ تُجاه كافةِ أطرافِه، يتيحُ التحوُّطُ لها التعاونَ مع طرفي الصراع بشكلٍ متزامن. ينطبق ذلك على الحالة المصرية، التي لا تعلنُ أنَّها تمارسُ سياسة التحوُّط.

إنَّ قيامَ دولةٍ ما بممارسةِ التحوُّطِ تُجاهَ القوى العظمى دونَ التصريحِ بذلك له أسبابه. إنَّ القيامَ بخلافِ ذلكَ من شأنِه أنْ يستدعي ردَّ فعلٍ غيرَ مرغوبٍ فيهِ من القوى العظمى المتنافسةِ، ممّا يؤدّي إلى الإضرارِ بأهدافِ هذا السلوك المتمثّلة بتطوير علاقاتٍ وثيقةٍ مع كلٍّ من القوى العظمى المتنافسة من أجل تحقيق أفضل النتائج، وتوفير أقصى قدر من الحماية لتعويض المخاطر المتعددة في ظل عدم اليقين (الاستعداد لأسوأ السيناريوهات)، وفي النهاية، إبقاءُ جميع الخيارات مفتوحة لأطول فترة مُمكنة.[16] تشملُ المخاطرُ المتأتيَّة عن هذه السيناريوهات الرهان على الحصان الخطأ، الوقوع في شرك الصراعات (entrapment)، تخلي القوى العظمى (abandonment)، والتكاليف المحلية التي تتكبَّدُها الدولة.[17]

الفرع الثاني: التحوُّل في علاقة مصر مع القوى العظمى

أتَت التحوُّلاتُ في السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ عبرَ مراحلَ مختلفةٍ، بدءًا من سياسةِ المواجهةِ معَ الغربِ خلالَ عهدِ الرئيسِ جمال عبد الناصر، مرورًا بسياسةِ الانحيازِ إلى الولاياتِ المتَّحدةِ في عهدِ الرئيسِ أنور السادات، وصولًا إلى اتباعِ نهجٍ أكثرَ براغماتيَّةً واستقلاليَّةً في عهدِ الرئيسِ السيسي. بغيةَ تحليلِ الطبيعةِ المعاصرةِ للسياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ، سنتناولُ تأثيرَ التحوُّلِ في بنيةِ النظامِ الدوليّ والتنافسِ بين القوى العظمى على السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ من خلالِ محورين: أوَّلًا، التحوُّلاتُ التاريخيَّةُ في السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّة؛ وثانيًا، التوازن في العلاقة مع القوى العظمى في عهد الرئيس السيسي.

أوَّلًا: التحوُّلاتُ التاريخيَّةُ في السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّةِ

شهدَت مصرُ في تاريخِها الحديثِ تحوُّلين رئيسيَّين في سياستِها الخارجيَّة. أتَّى الأولُ في عهدِ الرئيسِ عبد الناصر بعد الانقلابِ الذي أطاحَ بالملكيَّة في مصر عام 1952. بنَت مصرُ حينَها علاقاتٍ وثيقةٍ مع الاتحادِ السوفياتي. حدثَ التحوُّل في ظلِّ حركاتِ التحرُّر من الاستعمارِ التي شهدَتها دولُ الجنوبِ. في هذا السياق، دعا عبد الناصر إلى حقِّ الدولِ النامية في عدمِ الانحيازِ إلى أيٍّ من القوى العظمى المتنافسة (الاتحاد السوفيتي والولايات المتَّحدة).[18] نتَجَ عن ذلك حصولُ صدامٍ بين مصر من جهة والولايات المتَّحدة وفرنسا والمملكةِ المتَّحدة من جهة أخرى.

حدَثَ التحوُّل الثاني في عهدِ الرئيس السادات الذي قامَ بالانفتاحِ على الولاياتِ المتَّحدة على حسابِ علاقتِه بالسوفييت. أعادَت مصرُ تموضُعَها وتبنَّت سياساتٍ مؤيِّدَةٍ للولاياتِ المتَّحدةِ. أزاحت اتفاقيَّةُ كامب ديفيد عام 1978 مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي وسبَّبت شرخًا كبيرًا بين مصرَ والدولِ العربيَّة والإسلاميَّة. أضحَت مصرُ الحليفَ الاستراتيجيَّ للولاياتِ المتَّحدة في الشرقِ الأوسَط بعدَ أنْ رأى فيها السادات الدولةَ العظمى الأقوى في العالم والتي لا يستطيع الاتحادَ السوفيتيَّ مجاراتها.[19] كان السادات يؤمن بأن السياسة الدوليَّة يسيطر عليها الغرب بهدف الهيمنة على الاقتصاد العالمي. لذلك، انكبَّ الغربُ على تقديم الدعم للدول الراغبة في الخروج من دائرة نفوذ الاتحاد السوفيتي.[20]

---

[16] Kuik, Cheng-Chwee, "Getting hedging right: a small-state perspective", op cit., p 301.
[17] Kuik, Cheng-Chwee, "How Do Weaker States Hedge? Unpacking ASEAN states' alignment behavior towards China", op. cit., p. 5, accessed 19 Oct 2025.
[18] ثابت، يزيد يوسف، *أيام في الدرب الجديد*، كتب عربية، مصر، ٢٠٠٦، ص ٥٨.
[19] دسوقي، علي الدين هلال، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧١.
[20] سمير، عمر، "درجات وأنماط التنمية في ظل أنظمة اقتصادية مختلفة عبر ستين عامًا"، فصلية قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، العدد ١٥، ٥٤ – ٦٤، أكتوبر ٢٠١٩.

شهدَت مرحلةُ السادات تركيزًا على الوضعِ الداخليّ لتلبيةِ احتياجاتِ الشعبِ المصري والتركيزِ على تطويرِ الاقتصادِ من خلالِ فتحِ بابِ الاستثماراتِ الأجنبيَّة وجعلِ الاقتصادِ أكثرَ منافسةً. لا يمكنُ النظر إلى زيارة الساداتِ إلى القدسِ في العام 1977 إلا في سياقِ أعمالِ الشغَب المتَّصلةِ بالغذاءِ التي حصلت في بدايةِ ذاك العام.[21]

لم تشهدْ السياسةُ الخارجيَّة المصريَّةُ في عهد الرئيس مبارك تغييرًا جوهريًّا في وجهتها. بيد أنَّهُ تمايزَ عن السادات من خلال توطيدِ العلاقاتِ مع الدولِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ ومن خلالِ رؤيته المتمثِّلة بأنَّ العالمَ يسير نحو عالمٍ متعدِّد الأقطاب. رأى مبارك أنَّ نجاحَ مصر في سياستِها الخارجيَّة يرتكزُ على الانفتاحِ على كلِّ من القوى العظمى دونَ اللجوءِ إلى إجراءاتٍ صداميَّةٍ معها. انطلاقًا من هذه القناعات، تبنَّى مباركُ مواقفَ تتميَّزُ بالاستقلاليَّة. لم تتقاطعْ بعضُ مواقفِه مع مصالحِ الإدارة الأميركيَّة فرفض الضغوط الأميركيَّة لاستخدام الولايات المتحدة للمنشآت العسكريَّة في قاعدة رأس بناس. كما شدَّد على ضرورةِ إيجادِ حلٍّ للقضيَّة الفلسطينيَّة من خلالِ مؤتمرِ سلامٍ دوليٍّ الأمر الذي لم يتطابَقْ مع وجهتي النظر الأميركيَّة والإسرائيليَّة وقد بدا ذلكَ جليًّا في زيارةِ مبارك للولاياتِ المتَّحدة عامي ١٩٨٥ و١٩٨٨.[22]

قبل التدخُّل الأميركي في العراق عام 2003، أعربَ مبارك عن شكوكِه في مبرِّرات غزو العراق، حيث حذر علنًا من عواقب هذا التدخل ورفضَ أي دورٍ عسكري لمصر في الحرب. شكَّلت طلبات إدارة بوش بالمزيد من الديمقراطيَّة في الشرق الأوسط مصدرَ قلقٍ لمصر في الوقت الذي كانت فيه المشاعرُ العامةُ تتأجَّجُ بسببِ حربِ العراق. ونتيجة لذلك حثَّت مصر الولايات المتحدة على التحلي بالصبر فيما يتَّصل بتوسيع الديمقراطية.[23]

على الرغم من الاختلاف في مقاربة هذه القضايا، أسهمت المصالحُ المشتركةُ في جعلِ العلاقةِ بين البلدين قادرةً على تحمُّلِ الاضطراباتِ العابِرة. يعتبرُ مبارك أنَّ التنميةَ الاقتصاديَّةَ في مصر تشكِّلُ التحدِّي الرئيسي لأمنِها القومي، ويدركُ الدورَ المهمَّ الذي تلعبُه الولاياتُ المتَّحدةُ في تحقيقِ هذا الهدف.[24] كذلك تتجلَّى أهميَّة العلاقة بين البلدين من خلالِ إمدادِ مصرَ بالسلاح، والتدريبِ والمساعداتِ العسكريَّة الضخمة.

في الواقع، كانَ لخيارِ التحالُفِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ مردودٌ كبيرٌ بالنسبةِ لمصر. شكَّلَت مشاركةُ مصر في حرب الخليج عاملًا أساسيًّا في تخفيف العبء عن كاهلِ الاقتصادِ المصريّ نتيجةَ شطبِ نصفِ ديونِ مصرَ الخارجيَّة من قبل الولايات المتَّحدة ودول أوروبيَّة وعربيَّة وغيرها. أدَّى ذلكَ إلى انخفاضِ الدينِ العام المصري من ٤٤ مليار دولار إلى ما يقاربُ النصف. سمحَ ذلكَ للحكومةِ المصرية بإطلاق برنامج إصلاح اقتصادي أدى إلى تخفيض العجز المالي وانتعاشِ الاقتصادِ المصريّ نتيجةَ زيادة تدفُّق رؤوسِ الأموالِ والاستثمارات الأجنبيَّة المباشرة.[25]

من خلالِ تحليلِ سلوكِ مصرَ تُجاهَ القوى العظمى، يتَّضِحُ الترابطُ بين بنيةِ النظامِ الدوليّ ومقاربةِ مصرَ لعلاقتِها بالقوى العظمى. في زمن الثنائيَّة القطبيَّة، شكَّل وجود الاتحاد السوفيتي خيارًا بديلًا للرئيس عبد الناصر عندما ساءت علاقته بالغرب. أما السادات، وانطلاقًا من رؤيَتِهِ المتمثِّلة بأنَّ الولايات المتَّحدة هي القوَّة العظمى الوحيدة في العالم، فقد عَمَدَ إلى المحافظةِ على العلاقاتِ الاستراتيجيَّةِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ لما لهذه العلاقة من أهميَّةٍ في التنميةِ وتلبيةِ احتياجاتِ الشعبِ المصري. مع تحسُّسِ الرئيسِ مبارك التحوُّلَ في بنيةِ النظامِ الدوليّ إلى عالمٍ متعدِّدِ الأقطابِ، بدأ يتَّجِهُ نحوَ تحقيقِ استقلاليَّةٍ نسبيَّةٍ تُجاهَ الولاياتِ المتَّحدةِ دونَ إحداثِ تغييرٍ جوهريٍّ في توجُّهِ السياسةِ الخارجيَّةِ المصريَّة.

[21] دسوقي، علي الدين هلال، مرجع سبق ذكره، ٢٦٢.
[22] Dessouki, Ali E. Hillal, "Regional leadership: Balancing off Costs and Dividends in the Foreign Policy of Egypt", in *The Foreign Policies of Arab States: the Challenge of Globalization*, Korany, Bahgat, and Dessouki, Ali. E. Hillal (eds.), American University in Cairo Press, Cairo, New York, 2009, p. 179, 186-187.
[23] Terrill, W. Andrew, *Global Security Watch—Jordan*, United States, ABC-CLIO, 2010.
[24] Dessouki, Ali E. Hillal, op. cit., p. 181.
[25] Dessouki, Ali E. Hillal, op. cit., p. 173.

ثانيًا: التوازُن في العلاقة مع القِوى العظمى في عهدِ الرئيس السيسي

بالتزامنِ مع ظهورِ الصين كمنافسٍ استراتيجيٍّ للولاياتِ المتَّحدةِ وصعودِ الدورِ الروسي عالميًّا، تعيدُ مصرُ في عهدِ الرئيسِ السيسي تقييمَ خياراتِها الاستراتيجيَّةِ من خلالِ الانفتاحِ على كلٍّ من روسيا والصين على أساسِ المصالحِ المشتركةِ. في الوقتِ الذي تتلقَّى فيهِ مصرُ أكثرَ من مليارِ دولار سنويًّا من المساعداتِ العسكريَّةِ الأميركيَّةِ، تشتري مصرُ معداتٍ عسكريَّةٍ روسيَّةٍ وتسعى إلى تطويرِ الطاقةِ النوويَّةِ بالتعاونِ مع موسكو. كذلكَ تفتحُ مصرُ فرصًا استثماريَّةً للصين مع التركيزِ على السوق الاستهلاكيَّة المصريَّة والتصنيع، وضمانِ الوصولِ إلى البحرِ الأحمر وقناةِ السويس كجزءٍ من مبادرةِ الحزامِ والطريق.[26] يعكسُ ذلك نيةً مصريَّةً بتبنِّي علاقاتٍ متوازنةٍ تُجاه القوى العظمى.

يفسِّرُ شينكر توجُّهَ مصرَ لتنويعِ خياراتِها الاستراتيجيَّةِ بالاستنادِ إلى عواملَ عدَّة من أبرزِها تحوُّلُ واشنطن نحو آسيا، الانسحاب السريع والفوضوي من أفغانستان، والتردُّد الأميركي الواضح في استخدامِ القوَّةِ العسكريَّةِ في مقابلِ الاعتمادِ المتزايدِ على العقوباتِ الاقتصاديَّةِ المشكوكِ في فعاليَّتِها. كما يعزو التحوُّلَ نحوَ شراءِ الأسلحةِ الروسيَّةِ والصينيَّةِ إلى عاملٍ إضافيٍّ ألا وهوَ قيودُ الاستخدامِ التي تفرضُها الولايات المتحدة على عكسِ الصين وروسيا اللتان لا تفرضان مثل هذه القيود على صادراتها من الأسلحة.[27] يعكسُ التحوُّلُ إلى مصادرَ أُخرى للأسلحةِ الواقعَ الجيوسياسيَّ الجديدَ الناتجَ عن نشوءِ عالمٍ متعدِّدِ الأقطابِ أصبحَ لروسيا والصينِ حضورٌ فاعلٌ فيه.

إنَّ اتباعَ نهجٍ متوازنٍ في العلاقةِ مع القوى العظمى يجعلُ مصرَ عرضةً لرياحٍ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ معاكسةٍ. تعترضُ الولاياتُ المتَّحدةُ على علاقةِ مصرَ الوثيقةِ بروسيا، حيثُ عارضَ الكونجرس بشكلٍ خاص شراءَ القاهرةِ للأسلحةِ الروسيَّة المتطوِّرة. بالمثل، يسبِّبُ التعاونُ الاقتصاديُّ المطَّردِ مع الصين إزعاجًا لواشنطن، خاصةً إذا زادَت مصرُ مشترياتِها من التكنولوجيا الصينيَّة.[28] لكنْ مع استمرارِ الاستقرارِ السياسيِّ في مصرَ من المرجَّحِ أنْ تستمرَّ مصرُ في علاقاتِها المتوازنةِ مع القوى العظمى تدفعُها في ذلك العواملُ البنيويَّةُ بالإضافة إلى تداعي الثقة في الدعم الأميركي لمصر.

بعد تولِّي الرئيسِ السيسي زمامَ السلطةِ في مصر، بدا أنَّ العلاقاتِ المصريَّةَ الأميركيَّةَ اتسمَت ببعضِ التوتُّر، إلا أنَّ الطرفين حرصا على التأكيدِ على الطبيعةِ الاستراتيجيَّةِ للعلاقةِ، واستمرارِ التعاونِ الأمنيِّ بينهُما. كما تنظرُ الولاياتُ المتَّحدةُ إلى الشراكةِ الدفاعيَّةِ مع مصرَ كركيزةٍ للاستقرارِ الإقليميِّ.[29] يجادلُ القاسم والدنان أنَّ الإعلامَ المصريَّ حرصَ على استغلالِ حالةِ التوتُّرِ هذه لتصويرِ واقعٍ مفادُهُ أنَّ السياسةَ الخارجيَّةَ المصريَّةَ تخلَّصَت من التبعيَّةِ للولاياتِ المتَّحدة، وأنَّ القرارَ الوطنيَّ المصريَّ أصبحَ يتمتَّعُ بالاستقلاليَّةِ، وأنَّ مصرَ بدأت بتنويعِ علاقاتِها مع القوى العظمى بينما الواقع هو على عكس ذلك.[30] يستند القاسم والدنان في ذلك إلى حرص السيسي على التأكيدِ على أهميَّةِ العلاقةِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ في أكثرَ من مناسبةٍ واصفًا إيَّاها بالقولِ: "نحنُ حريصونَ على العلاقةِ الاستراتيجيَّةِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ فوقَ كلِّ شيء، ولن نديرَ لها ظهرَنا حتى

[26] Hawthorne, Emily, "After a Challenging Decade at Home, Egypt Begins to Resume Its Role Abroad", *Stratfor*, 7 Feb 2019, https://worldview.stratfor.com/article/after-challenging-decade-egypt-resumes-its-regional-role, accessed 30 Jan 2025.

[27] شينكر، ديفيد، "حرب بوتين تدفع دول الشرق الأوسط إلى التحوّط في رهاناتها، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، 2023/3/4، على الرابط: www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/hrb-bwtyn-tdf-dwl-alshrq-alawst-aly-althwwt-fy-rhanatha، الدخول: 10/8/2023.

[28] Hawthorne, Emily, op. cit.

[29] "Joint Statement Following Meeting Between President Biden and Egyptian President Abdel Fattah Al Sisi in Jeddah", The White House, 16 Jul 2022, www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/16/joint-statement-following-meeting-between-president-biden-and-egyptian-president-abdel-fattah-al-sisi-in-jeddah/, accessed 14 Oct 2025.

[30] القاسم، باسم، والدنان، ربيع، *مصر بين عهدين مرسي والسيسي: دراسة مقارنة*، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2016.

إن أدارت ظهرها لنا".[31] بيدَ أنَّ النهجَ الذي اعتمدهُ السيسي في تطوير العلاقاتِ مع روسيا والصين، يشيرُ بوضوحٍ إلى نيَّةٍ جديَّةٍ لدى القيادةِ المصريَّةِ في إقامةِ علاقةٍ متوازنةٍ مع القوى العظمى وهو ما سيتبيَّنُ بوضوحٍ في المطلبِ الثاني من هذا البحث.

على الرغمِ من العلاقةِ الاستراتيجيَّةِ مع الولاياتِ المتَّحدة، وسَّعت مصرُ تعاونَها مع كلٍّ من الصين وروسيا. تحسَّنت العلاقاتُ الصينيَّةُ المصريَّةُ بشكلٍ ملحوظٍ بعد زيارةِ السيسي للصين عام 2014، حيثُ تمَّ التوقيعُ خلالَ الزيارةِ على إقامةِ شراكةٍ استراتيجيَّةٍ شاملةٍ بين البلدين. كذلكَ يُعَدُّ الزخمُ الذي اكتسبتهُ العلاقةُ مع روسيا وتقاطع مصالح البلدين في ليبيا تجسيدًا لاستراتيجيَّة توسيعِ الشراكاتِ الدوليَّةِ لمصر، مدفوعةً باعتباراتٍ اقتصاديَّةٍ وأمنيَّةٍ وجيوسياسيَّة. يعبّرُ توجُّهُ مصرَ لإقامة علاقاتٍ متوازنةٍ مع القوى العظمى عن خيارِ التحوُّط الاستراتيجي كخيار تعتمدُه الدولُ لتلافي المخاطرِ الناشئةِ عن التنافسِ القائمِ بينَ هذه القوى، وتعزيزِ المكاسبِ من خلالِ الاستفادةِ من الفرصِ التي يتيحُها التعاونُ معَ كلِّ قوَّةٍ على حدَة.

المطلب الثاني: إعادة صياغة مصر لخياراتِها الاستراتيجيَّة

إنَّ النظامَ الأحاديَّ القطبيَّةِ الذي سادَ ما بعدَ الحربِ الباردةِ وظهرَت فيهِ الولاياتُ المتَّحدةُ كقوَّةٍ مهيمنةٍ دونَ منازعٍ، يدفعُ مصرَ من وجهةِ نظرٍ بنويَّةٍ إلى مسايرة الولايات المتَّحدة. بيدَ أنَّهُ مع بروزِ الصين بالدرجةِ الأولى كمنافسٍ استراتيجيٍّ لواشنطن، يبدو أنَّ مصرَ شرعَت في الميلِ إلى الحفاظِ على استقلاليَّتِها والانفتاحِ على القوى الدوليَّةِ المتنافسةِ دونَ الإضرارِ بالعلاقاتِ الوثيقةِ مع الولاياتِ المتَّحدة. هذا التوجُّهُ لا ينطبقُ على مصرَ وحدَها بلْ أصبحَ شائعًا لدى القوى الوسطى في النظام الدولي التي تتطلَّعُ إلى المنافسةِ الاستراتيجيَّةِ بينَ القوى العظمى باعتبارِها فرصةً لإعادةِ تقييمِ خياراتِها. من وجهةِ نظرٍ بنيويَّة، يدفعُ التفكُّكُ في تركيزِ القوَّةِ التي شهدَها النظامُ الأحاديُّ القطبيَّة الذي سادَ في فترةٍ ما بعدَ الحربِ الباردةِ القوى الوسطى إلى الانخراطِ في سلوكٍ متوازنٍ تُجاهَ القوى العظمى. يتجلَّى ذلك من خلالِ الانفتاحِ على كلٍّ من الصين وروسيا (الفرع الأول)، والانخراط في علاقاتٍ متوازنةٍ مع المؤسَّساتِ والمنظَّماتِ الدوليَّةِ (الفرع الثاني).

الفرع الأول: انفتاح مصر على الصين وروسيا

منذ تولّي الرئيسِ عبد الفتاح السيسي سدَّة الرئاسةِ، أولَت القيادةُ المصريَّة اهتمامًا بتعزيزِ العلاقاتِ مع الصين وروسيا، سعيًا منها إلى إقامةِ سياسةٍ خارجيَّةٍ متوازنةٍ. يأتي ذلك في إطارِ رؤيةِ القيادةِ المصريَّة لإعادةِ صياغةِ علاقاتِها الدوليَّة، بعيدًا عن الاعتمادِ المطلقِ على الغرب، وبما يتناسبُ مع احتياجاتِ مصرَ التنمويَّة وبما تُمليهِ مصالحُها الوطنيَّة. يعكسُ هذا التوجُّهُ رغبةَ مصرَ في الاستفادةِ من نجاحِ النموذجِ الصينيّ (أوَّلًا)، واستثمارِ الفرصِ التي تتيحُها الشراكاتُ مع روسيا (ثانيًا).

أولًا: توطيد العلاقات المصريَّة الصينيَّة

يشيدُ الرئيس السيسي بالعلاقاتِ المصريَّةِ الصينيَّة. تجلَّى ذلكَ في خطابِهِ على هامشِ مشاركتِهِ في قمةِ منتدى الحزام والطريق للتعاونِ الدوليّ بتاريخ 2019/4/26 حيثُ شدَّد على "عمقِ وصلابةِ" العلاقاتِ بين البلدين. أكَّد الرئيس السيسي في هذا الخطاب على أهميَّة مبادرة الحزام والطريق الحيويَّة في إطار "رؤية مصر ٢٠٣٠" للتنمية المستدامة.[32] تعدُّ مصرُ بفضلِ موقعِها الاستراتيجيّ جزءًا مهمًّا من مبادرةِ الحزامِ والطريقِ الصينيَّة إذ تشكّلُ بوابة القارة الأفريقية.

[31] زين الدين، بسنت، "«السيسي» لـ«وول ستريت»: لن ندير ظهرنا لواشنطن .. حتى إن أدارت ظهرها لنا"، المصري اليوم، 2015/3/21، www.almasryalyoum.com/news/details/685417، الدخول: 2025/11/13.
[32] "قمة منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي بتاريخ 2019/4/26"، رئاسة الجمهورية، مصر، على الرابط: www.presidency.eg/ar/قسم-الأخبار/الفعاليات-والمؤتمرات/قمة-منتدى-الحزام-والطريق-للتعاون-الدول، الدخول: ٢٠٢٥/٢/٣.

كما يشيدُ الرئيس السيسي بالنموذجِ الصيني في الحُكم، واللافت في هذا المضمار، خطابَه بمناسبةِ الذكرى المئويَّة لتأسيسِ الحزبِ الشيوعي الصيني عام ٢٠٢١. نوَّه الرئيسُ السيسي بالإنجازاتِ التي حقَّقها الحزبُ الشيوعيُّ الصينيُّ ممَّا جعلَ من الصين دولةً عُظمى استطاعَت تحقيقَ معجزةٍ اقتصاديةٍ يشهدُ لها العالم. أكَّد الرئيسُ السيسي على تصميمه على المضي قدمًا في تطويرِ العلاقةِ الاستراتيجيّةِ بين البلدين التي تشملُ مروحةً واسعةً من المجالاتِ منها الاقتصاديَّة والعسكريَّة والسياسيَّة.[33] يعكسُ ذلك بصورةٍ ضمنيّة قناعةً لدى الرئيس السيسي أنَّ النجاحَ لا يقتصرُ على النموذج الليبرالي الغربي. فالنموذج الصيني أيضًا يمثّلُ قصةَ نجاحٍ يُحتذى بها بعدَ أن وصلت الصين إلى مصافِ الدول المتطوّرة وتمكَّنت من تأمين رفاه الشعب الصيني والانتقال به إلى مجتمع الحداثة.

في خطابِهِ في الكليّة الحربيّة عام ٢٠٢٢، شدَّدَ الرئيسُ السيسي على موقفِ مصرَ الواضح والمعلن من الأزمة الصينيَّة والمتمثّل بسياسيةِ الصينِ الواحدة.[34] يبيّن ذلك بوضوح أن توجُّهَ القيادة المصريّة في هذه المسألة أقرب إلى وجهة النظر الصينية، كما يشير إلى تأكيد مصر على استقلالية القرار في سياساتها الخارجية وعدم التبعيَّة للولايات المتحدة.

بالإضافة إلى الإشارات الإيجابية في خطابات الرئيس السيسي، تعكسُ زياراتُهُ إلى الصين التي زارها ثماني مرات حرصهُ على توطيد أواصر العلاقة بين البلدين. آخر هذه الزيارات كان في أيار ٢٠٢٤، حيث تم التوقيع على مجموعةٍ من اتفاقياتِ التعاون التي شملَت تطويرَ مبادرةِ الحزامِ والطريقِ، وتعزيزِ التعاونِ في مجالِ الابتكارِ التكنولوجي.[35] يؤشّرُ ذلك إلى عمقِ العلاقةِ التي تربطُ القيادتين الصينيَّةِ والمصريَّةِ اللتين تسعيان إلى الارتقاءِ بالعلاقةِ الاستراتيجيَّةِ بينَ البلدين.

إنَّ الشراكةَ الاستراتيجيّةَ الشاملةَ معَ الصين تعكِسُ توجُّهَ القيادةِ المصريَّةِ إلى إقامةِ علاقةٍ أكثرَ توازُنًا مع القوى العظمى بهدف تحقيقِ المصالح المصريَّة والتنميةِ المنشودةِ للشعبِ المصريّ. تعكسُ إشاراتُ الرئيس السيسي اعترافًا بالدورِ الذي من الممكنِ أن تلعبَهُ الصينُ على صعيد الشرق الأوسط الذي ظلَّ منذ انهيار الاتحاد السوفياتي ملعبًا تتفرَّدُ الولاياتُ المتَّحدةُ في ممارسةِ نفوذِها.

ساعدَ الاستقرارُ الداخليُّ مصرَ على الانفتاحِ أكثرَ على الخارجِ والاهتمام بالقضايا الدوليَّة وترسيخِ العلاقةِ مع الصين وغيرِها من القوى الدوليَّة. يضافُ إلى ذلكَ العلاقةُ الشخصيَّةُ التي تربطُ الرئيسَ السيسي بالرئيس شي. يشبّهُ البعض هذه العلاقة بالعلاقة التي كانت تربطُ الرئيس عبد الناصر بالرئيس شو إن لاي. تجدرُ الإشارة أنَّ الرئيسين السيسي وشي تبادلا المكالمات والرسائل عشرات المرات خلال جائحة كورونا.[36]

يعبّرُ السلوك المصري تجاه الصين عن التعريف التقليدي للتحوُّط. تتَّبعُ مصرُ نهجًا تحوطيًّا من خلالِ تعزيزِ شراكاتِها مع الصين مع الإبقاء على علاقاتٍ وثيقة مع الولايات المتَّحدة. يعكسُ هذا النهجُ رغبةَ مصر في تحقيقِ توازنٍ دقيقٍ بين القوى العظمى، حيث تُعزّز شراكتَها الاستراتيجيَّة مع الصين مع التأكيد على الاستقلاليَّة وعدم التبعيَّة لأي طرف. من خلالِ ذلك، نجحت مصرُ في استخدامِ التحوُّطِ كأداةٍ استراتيجيَّةٍ لضمانِ استقرارِها وتنويعِ مصادرِ دعمها وتعزيزِ مكاسبِها في ظلِّ نظامٍ دوليّ لا يزالُ في طورِ التحوُّل.

[33] الهيئة العامة للاستعلامات، "كلمة الرئيس السيسي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني"، مصر، ٢٠٢١/٧/١، على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/220129/كلمة-الرئيس-السيسي-بمناسبة-الذكرى-المئوية-لتأسيس-الحزب-الشيوعي-الصيني?lang=ar، الدخول: ٢٠٢٥/١/٣٠.
[34] الصادق، أحمد، "نص كلمة السيسي خلال تفقده لقاء الكلية الحربية ولقائه مع الطلبة ٢٠٢٢/٨/٦"، 2022/8/16، المنصة، على الرابط: www.manassa.news/stories/6561، الدخول: ٢٠٢٥/١١/٣٠.
[35] الهيئة العامة للاستعلامات، "زيارة الرئيس السيسي إلى جمهورية الصين الشعبية"، مصر، ٢٠٢٤/٥/٢٨، على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/274497/زيارة-الرئيس-السيسي-الى-جمهورية-الصين-الشعبية?lang=ar، الدخول: ٢٠٢٥/١١/٢٤.
[36] الهيئة العامة للاستعلامات، "زيارة الرئيس السيسي إلى جمهورية الصين الشعبية"، مصر، 2022/2/3، على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/228787/زيارة-الرئيس-السيسي-الى-جمهورية-الصين-الشعبية?lang=ar، الدخول: ٢٠٢٥/١٢/٣.

ثانيًا: توطيدُ العلاقات المصريَّة الروسيَّة

تؤشِّرُ العلاقاتُ العميقةُ بين الرئيسين السيسي وبوتين إلى رغبةٍ مشتركة في توطيد العلاقات بين البلدين.[37] تجلَّى ذلكَ في صفقات الأسلحة الروسيَّة واتفاق لبناء أول محطة للطاقة النووية في مصر.[38] تعكسُ هذه الشراكات استراتيجيَّةً مصريَّةً متمثِّلةً في تنويعِ تحالفاتِها الدوليَّة. تسعى القاهرةُ من خلالِ ذلكَ إلى المحافظةِ على التوازنِ بينَ علاقاتِها مع موسكو وعلاقاتِها طويلة الأمد مع واشنطن.[39] من خلالِ السعيِ نحوَ الاستقلاليَّةِ الاستراتيجيَّةِ وبناءِ علاقاتٍ متوازنةٍ مع القوى العظمى، وضعَت مصرُ نفسَها كلاعبٍ رئيسيٍّ على الساحتين الإقليميَّة والدوليَّة، ما يعزِّزُ مكانتَها ويصونُ مصالحَها.

تعاونَت مصرُ وروسيا بشكلٍ وثيقٍ في ليبيا. سعى الروسُ من خلالِ ذلكَ إلى جذبِ المصريين إلى ضِفَّتهم للحدِّ من النفوذ الأميركي في منطقة الشرق الأوسط. أتى ذلكَ بعدَ أن تجلَّى التباينُ المصريُّ الأميركيُّ في وجهاتِ النظرِ لإنهاءِ الصراعِ العربيّ الإسرائيليّ. أدَّى ذلك إلى زعزعةِ الثقةِ بينَ واشنطن والقاهرة وأعطى روسيا فرصةً سانحةً لتطرحَ نفسَها كقوةٍ عُظمى بديلةٍ عن الولاياتِ المتَّحدةِ إلى حدٍّ ما.[40] في أحدثِ مفهومٍ للسياسةِ الخارجيَّة الروسيَّة والذي نُشر في عام 2023، تعتبرُ روسيا مصرَ دولةً رئيسيَّةً في العالمِ الإسلاميّ تسعى روسيا لتطويرِ العلاقاتِ المتعدِّدةِ الأوجُه معها على أساسِ المنفعةِ المتبادلة.[41] إنَّ توجُّهَ السياسةِ الخارجيَّة الروسيَّة يعكسُ اتجاهًا لبناءِ نظامٍ دوليٍّ أكثرَ توازُنًا.

بالمقابلِ، تتيحُ العلاقةُ مع روسيا تعزيزَ المصالحَ المصريَّة في مواجهةِ الصعوباتِ الاقتصاديَّةِ الداخليَّةِ وتعطي خيارًا بديلًا عن العلاقاتِ مع الولاياتِ المتَّحدة. عندما زارَ الرئيس السيسي روسيا لأوَّلِ مرَّةٍ في سوتشي في العام 2014، تلقَّى وعدًا من الرئيس بوتين بأنَّ بلادَه ستزيدُ التجارةَ الثنائيَّةَ، خاصةً فيما يتعلَّقُ بالمنتجاتِ الزراعيَّة. بدأت مصرُ حينَها مسارَ تطويرِ علاقاتٍ أوثقَ مع روسيا بالتزامنِ مع تعاونِها الوثيقِ مع الولاياتِ المتَّحدةِ والدولِ الأوروبيَّة.[42]

وسطَ تقلُّبِ سياساتِ المساعداتِ الأميركيَّة، توطَّدَ التعاونُ العسكريُّ الروسي. في إطارِ عمليَّةِ مراجعةٍ استراتيجيَّةٍ، اتَّجهت مصرُ نحو روسيا لتنويعِ مصادرِ تسليحِها، وتوسيعِ تحالفاتِها العسكريَّة بما يتجاوزُ الشراكةَ التقليديَّةَ مع الولاياتِ المتَّحدة. دفعَ طموحُ السيسي لتعزيزِ القدراتِ العسكريَّة المصريَّة إلى أن أصبحت ثالثَ أكبرَ مستوردٍ للأسلحةِ بين عامي 2017 و2021. وبين عامي 2016 و2021، حلت روسيا محل الولايات المتحدة كأكبر مصدر للأسلحة إلى مصر. تضمنت الطلبيات أنظمة صواريخ أرض جو (SAM)، والصواريخ المضادة للسفن.[43] في العام 2018، تم الاتفاق مع موسكو على صفقة لشراء مقاتلات روسية الصنع من طراز سوخيو-35 (SU-35). اعتبرت واشنطن الصفقة تجاوزًا للخطوط الحمرِ وهدَّدت القاهرةَ بفرضِ عقوباتٍ عليها في حالِ الاستمرارِ بالصفقةِ وذلك بموجبِ قانونِ مكافحةِ أعداءِ الولاياتِ المتَّحدةِ من خلالِ العقوباتِ (CAATSA)[44] ما أدَّى إلى انهيارِ الصفقة.[45] كذلك كانت حصة مصر من إجمالي صادرات الأسلحة الروسية تبلغُ ٧،٥ ٪ في العام

[37] "Vladimir Putin Pre-Empts Presidency Bid by Egypt's Military Chief", *The Guardian*, 13 Feb 2014, www.theguardian.com/world/2014/feb/13/vladimir-putin-backs-sisi-military-president-egypt-russia, accessed 20 oct 2025.
[38] "Russian Firm Builds Egypt's First Nuclear Plant", *DW*, July 21, 2022, www.dw.com/en/russian-company-starts-building-egypts-first-nuclear-plant/a-62559065, accessed 14 Dec 2024.
[39] Steven A. Cook, "Major Power Rivalry in the Middle East", *Council of Foreign Relations*, March 2021, https://www.cfr.org/report/major-power-rivalry-middle-east, p. 3, accessed 23 Oct 2025.
[40] Steven A. Cook, Ibid., p. 5.
[41] Hamzawy, Amr, and Rain Ji, "Soviet and Russian Policies Toward Egypt: Two Snapshots", Carnegie, 26 Sep 2024, https://carnegieendowment.org/research/2024/09/egypt-russia-great-power?lang=en, accessed 10 Oct 2025.
[42] Hamzawy, Amr, and Rain Ji, Ibid.
[43] Hamzawy, Amr, and Rain Ji, Ibid.
[44] CAATSA: Countering America's Adversaries Through Sanctions Act.
[45] Ahmed Aboudouh, "Egypt's purchase of a Chinese fighter jet is a reminder Cold War tactics are back in the Middle East", *Chatham House*, www.chathamhouse.org/2024/10/egypts-purchase-chinese-fighter-jet-reminder-cold-war-tactics-are-back-middle-east, accessed 24 Nov 2025.

2023. [46] يؤكّدُ ذلك مدى الأهميّة التي توليها الولايات المتّحدة لمسألة التنافس مع روسيا والصين، وأنَّ مصرَ تستفيدُ من علاقتِها مع روسيا دونَ المخاطرةِ بعلاقاتِها مع الولايات المتّحدة.

يأتي التعاون العسكري الروسي المصري في سياق المساعدات الأميركية غير المستقرة لمصر. كذلكَ تفسَّرُ استفادةُ مصر من علاقتِها مع روسيا للضغطِ على الولايات المتّحدة للحفاظِ على التزاماتِها بالمساعدات. من ناحيةٍ أُخرى، تدركُ روسيا أنَّها لن تحلَّ محلَّ الولاياتِ المتّحدة، ولكنَّها تستفيدُ من مبيعاتِ الأسلحةِ لتحقيقِ مكاسبَ اقتصاديَّةً والحدِّ من النفوذِ الأميركي في المنطقة.[47]

جاءَت ذروةُ التعاونِ الروسي المصري من خلالِ بناءِ محطةِ الضبعةِ للطاقةِ النوويَّة. وقَّع الرئيسُ السيسي وبوتين عام ٢٠١٧ اتفاقًا لإنشاءِ أوَّلِ محطَّةٍ نووية في مصر، بقرض من روسيا. يتوافقُ مشروعُ الضبعة مع تطلُّعاتِ الحكومةِ المصريَّة في توسيعِ قدرةِ توليدِ الطاقة. تمثِّلُ محطةُ الطاقةِ النوويَّةِ أيضًا أكبرَ جهدٍ للتعاونِ الاقتصاديّ بين البلدين منذُ السدِّ العالي في أسوان.[48] يبيّنُ بناءُ محطةِ الضبعةِ كيفَ يمكنُ للتعاونِ مع روسيا أنْ يعزّزَ مكاسبَ مصر وتشكيلَ خيارٍ بديلٍ عن الولاياتِ المتّحدة. وهكذا، تترسَّخُ الرغبةُ المصريَّةُ في الاستفادةِ من الفرصِ التي يقدّمُها التعاونُ مع روسيا، في إطارِ سعيِ القاهرةِ إلى تحقيقِ التوازنِ في علاقاتِها الخارجيَّة وتنويعِ شراكاتِها العسكريَّة والاقتصاديَّة، في ظلِّ عدمِ الثقة بضمان انسيابِ الدعمِ الأميركي.

كذلك يعكسُ موقفُ مصرَ المتوازنِ من الحربِ الروسيَّةِ الأوكرانيَّةِ حرصَها على العلاقةِ مع روسيا. يجادلُ Szalai أنَّ مصرَ تتبنَّى استراتيجيّةَ تحوُّطٍ تميلُ لروسيا. على الرغمِ من الحربِ لم تشهدْ العلاقاتُ المصريَّةُ الروسيَّةُ تراجعًا وتتعاطى القاهرة بشكلٍ طبيعيٍّ مع الحكومةِ الروسيَّة منذ شباط 2022. بينما تعتبرُ القاهرة نفسها محايدة، تساعد إجراءاتها العملية في حفاظ روسيا على دورها في المجتمع الدولي وجعل غزو أوكرانيا مقبولًا من الناحية المعيارية (normative)، وهو أمرٌ يتعارضُ بشدةٍ مع مصلحةِ الغرب.[49]

في المحصّلة، يعبّرُ السلوكُ المصريُّ عن استراتيجيَّةِ التحوُّطِ حيثُ وسَّعَت القاهرةُ تعاونَها مع روسيا خلالَ العقدِ الأخير. يتجلَّى التعاونُ من خلال صفقاتِ التسليح، على الرغمِ من القيودِ التي تفرضُها واشنطن، وتوسيعِ التعاونِ في مجالِ الطاقةِ النوويَّة. يعكسُ هذه التوجُّه استقلاليَّةً في قراراتِها الاستراتيجيَّة، خاصةً في ظل التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا ويسمحُ بتجنُّبِ الاعتمادِ المطلقِ على طرفٍ قد يفرضُ شروطًا تتعارضُ مع مصالحِ مصرَ الوطنيَّة، ويُتيحُ لمصرَ استغلالَ المنافسةِ بين الجانبين لتعزيزِ المكاسب. يوفرُ التعاونُ مع روسيا تعزيزَ قدراتِ مصر الذاتيَّة وتأمينِ مصادرَ بديلةٍ للدعمِ. في الوقتِ نفسِه، تدركُ مصرُ حدودَ هذه العلاقةِ، حيثُ تتجنَّبُ الاصطدام بالولاياتِ المتّحدة، كما يتَّضِحُ من انهيارِ صفقةِ طائرات السوخوي-35 بسببِ الضغوطِ الأميركيَّة. هذا السلوكُ التحوُّطي يسمحُ لمصرَ بالاستفادةِ من الفرصِ التي توفّرُها روسيا لتعزيزِ استقلاليَّتِها الاستراتيجيَّة وضمانِ مصالحِها الوطنيَّة دونَ المخاطرةِ بعلاقاتِها مع الغرب.

[46] Wezeman, Pieter S. et al., "trends in international arms transfers, 2023", SIPRI Fact Sheet, March 2024, www.sipri.org/sites/default/files/2024-03/fs_2403_at_2023.pdf, p. 5, accessed 25 Jan 2025.
[47] Hamzawy, Amr, and Rain Ji, op. cit., accessed 10 Oct 2025.
[48] Hamzawy, Amr, and Rain Ji, Ibid.
[49] Szalai, Máté, "Between Hedging and Bandwagoning - Interpreting the Reactions of Middle Eastern and North African States to the Russian-Ukrainian War", *Euromesco*, Policy Brief n. 123, 2023, from: www.euromesco.net/wp-content/uploads/2023/02/Policy-Brief-N%C2%BA123.pdf, p. 5, accessed 4 Dec 2025.

الفرع الثاني: الانخراطُ في علاقاتٍ متوازنةٍ مع المؤسَّساتِ الدوليَّة

إنَّ التوازنَ في علاقاتِ مصرَ مع القوى العُظمى يتجلَّى أيضًا من خلالِ التوازنِ الدقيقِ في علاقاتِها مع المنظمات والمؤسَّسات الغربيَّة مثل صندوق النقد الدولي والبنكِ الدوليّ من جهة، والمؤسَّسات الصاعدة مثل مجموعةِ البريكس التي تزدادُ حضورًا ونفوذًا على الساحةِ الدوليَّة من جهةٍ أُخرى. يعكسُ هذا التوجُّه سعيَ مصرَ للحفاظِ على استقلاليَّتِها ومرونتِها في نظامٍ عالميٍّ في طورِ التحوُّل.

أولًا: العلاقاتُ مع المؤسَّساتِ الدوليّةِ التقليديَّةِ

ترتبطُ مصرُ بعلاقاتٍ راسخةٍ معَ المؤسَّساتِ الدوليَّةِ ذاتِ المنشأِ الغربيّ. كانت هذه العلاقاتُ حاسمةً في أوقاتِ الأزماتِ الاقتصاديَّةِ لتقديمِ المعوناتِ الماليَّةِ لمصر. في العام 2016، تبنَّت مصرُ برنامجَ إصلاحٍ اقتصاديٍّ امتدَّ على مدى ثلاثِ سنواتٍ بعدَ أنَّ تمَّ الاتفاقُ مع صندوقِ النقدِ الدوليّ على منحِ مصرَ قرضًا تبلغُ قيمتُه 12 مليار دولار. ساعدَ البرنامجُ على استقرارِ الاقتصادِ المصريّ وانخفاضِ معدَّلاتِ التضخُّم وزيادةِ الناتجِ المحلّي الإجماليّ من خلالِ إصلاحاتٍ هيكليةٍ شملَت تخفيضَ قيمةِ العملةِ وتخفيضَ الدعم.[50] كانتْ هذه الإصلاحاتُ، على الرغمِ من صعوبتِها، ضروريةً لتحفيزِ الاستثمارِ الأجنبي وتأمينِ الدعمِ الماليّ لاستقرارِ الأوضاعِ الاقتصاديَّة.

بالإضافةِ إلى الدعمِ الذي يقدّمهُ صندوقُ النقدِ الدوليّ، يدعمُ البنكُ الدوليُّ مصرَ عبرَ شراكةٍ استراتيجيةٍ لتعزيزِ التعافي الاقتصاديّ وتحقيقِ النمو المستدام. تركّزُ الشراكة مع البنك على دعم القطاع الخاص، وتطوير رأس المال البشري من خلال برامج الحماية الاجتماعية والصحة والتعليم. كما تهدفُ إلى تعزيزِ القدرةِ على الصمودِ لدى المجتمعاتِ الهشَّةِ عبر حلولٍ مبتكرةٍ تراعي الظروف المناخيَّة وتسهمُ في تكوين إدارة اقتصاديَّة فعالة. في هذا الإطارِ رصد البنك في العام ٢٠٢٤ أكثر من 6 مليارات دولار لمصر، نصفها لدعم برامج الحكومة وتحسين حوكمة المؤسسات الحكوميَّة والنصف الآخر لدعم القطاع الخاص لتأمين مشاركةٍ فعالةٍ لهذا القطاعِ في التنميةِ الاقتصاديَّة. كما يدعم البنك إصلاحات هيكلية لتعزيز التنافسية الاقتصادية، تعزيز مؤشرات الاقتصاد الكلي، وتحفيز التحوُّل الأخضر، ضمن إطار شراكةٍ استراتيجيَّةٍ مع مصر (2023–2027).[51]

يُعد تعاونُ مصر مع هذه المؤسسات أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال الحصول على قروضٍ مقابلِ القيام بالإصلاحاتِ التي تعزّزُ الثقةَ في الاقتصاد المصري. إنَّ استمرارَ هذه المؤسَّساتِ في منح الدولة المصرية قروضًا ميسرة لخيرُ دليل على ثقة هذه المؤسَّسات بالإصلاحات التي تنفذّها مصر لتحقيقِ النمو الاقتصادي المستدام.

ثانيًا: انضمام مصر للمؤسَّسات الدوليَّة الصاعدة

سعَت مصرُ إلى تنويعِ شراكاتِها الدوليَّة من خلالِ الانخراطِ في المؤسَّسات الصاعِدة التي توفِّرُ بدائلَ للمنظَّماتِ التي يهيمنُ عليها الغرب. في هذا السياق، انضمَّت مصرُ إلى منظَّمة شنغهاي للتعاون في ١٤ أيلول 2022، بصفةِ شريكٍ للحوار، إنَّ هذهِ الخطوةَ تعدُّ ذاتَ أهميَّةٍ لتعزيز التعاونِ مع دولِ المنظَّمة في مجالاتٍ شتَّى، كالتجارةِ والاستثمارِ والطاقةِ والنقلِ والسياحةِ، فضلاً عن دعم الأمن والاستقرار الإقليمي.[52] يدلُّ هذا

[50] مدكور، حامد وليد سليمان، "أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عام "٢٠١٦" على الاقتصاد المصري"، *المركز الديموقراطي العربي*، القاهرة، ٢٠٢٤/١/٢٨، على الرابط: https://democraticac.de/?p=94503، الدخول: ٢٠٢٥/١١/٢٤.

[51] "بيان مجموعة البنك الدولي بشأن مساندة جهود التنمية والإصلاح في مصر"، *مجموعة البنك الدولي*، ٢٠٢٤/٣/١٨، على الرابط: www.albankaldawli.org/ar/news/statement/2024/03/18/world-bank-group-statement-of-support-to-egypt-s-development-and-reform-efforts، الدخول: ٢٠٢٥/١/١٩.

[52] الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر ومنظمة شنغهاي للتعاون"، مصر، ٢٠٢٢/٩/١٦، على الرابط: https://sis.gov.eg/Story/241082/مصر-ومنظمة-شنغهاي-للتعاون?lang=ar، الدخول: ٢٠٢٥/١/٣.

الانضمام على رغبةٍ مصريَّةٍ في تنويعِ شراكاتِها الدوليَّة وتوسيع نفوذها على الساحة الدوليَّة من خلالِ تعزيزِ علاقاتِها مع الصين وروسيا وعدمِ الاعتمادِ فقط على القوى الغربيَّة.

في العام 2024، أعلنَت مصرُ انضمامَها إلى مجموعةِ البريكس. كانَ توجُّهُ مصرَ حازمًا بالانضمامِ إلى البريكس بعدَ أنْ تمَّ الموافقة على قبولِها كعضوٍ كاملِ العضويَّةِ في المجموعةِ في قمَّةِ مجموعةِ البريكس الخامسةَ عشرة التي انعقدت في جنوب أفريقيا حيث دخل انضمامها إلى المجموعة حيّز التنفيذ اعتبارًا من الأول من كانون الثاني 2024.[53] يتيحُ هذا الانضمام لمصر الاستغناءَ عن الدولارِ في التعاملاتِ التجاريَّة مع الدولِ الأعضاءِ في المجموعة ويسهّلُ تصميمَ أنظمة دفع بديلة بعيدًا عن نظام الدفع بالدولار الأميركي لتنمية التبادل التجاري بين دول المجموعة وتشكيل نظام دفع مشترك لدول البريكس وإنشاء عملة رقمية مشتركة. كما توفِّرُ عضويَّة مصر في بنك التنمية الجديد الذي تديره دول المجموعة، مصدرًا بديلًا للتمويل بشروط أقل صرامة مقارنةً بالمساعدات الماليّة الغربيَّة.[54] في الواقع، يقدِّمُ بنك التنمية الجديد قروضًا تركز على مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة. يستهوي هذا التوجُّه مصرَ بشكلٍ خاص لأنها تسعى إلى تمويل مشاريع طموحة مثل تطوير منطقة قناة السويس الاقتصادية وإنشاء العاصمة الإداريَّة الجديدة التي تعتبرُ حيوية لرؤية مصر 2030.[55] إنَّ حاجةَ مصرَ للعملات الصعبةِ لتوفيرِ متطلباتِ شعبِها يدفعُها إلى تعزيزِ التعاونِ مع مجموعةِ البريكس ما يوفِّرُ بديلًا مجديًّا من خلالِ التبادلِ التجاري مع دول المجموعة بالعملاتِ المحليَّةِ.

إن انضمامَ مصرَ إلى مجموعةِ البريكس يحملُ دلالاتٍ مهمةٍ نظرًا لكون المجموعة تضمُّ دولًا لها وزن اقتصادي وسياسي كبير خارج إطار الهيمنة الغربية. تعكسُ هذه الخُطوة رغبةَ مصر في الحفاظِ على التوازن بين علاقاتِها مع القوى الغربيَّة وعلاقاتِها مع الصين وروسيا اللتين تلعبان دورًا متزايدًا في السياسة الدوليّة والاقتصاد العالمي. يعكسُ هذا النهجُ إدراكًا واعيًا للتحوُّلات الجارية في النظام الدولي ورغبةً في الاستفادة منها لتحقيق أهدافها التنمويَّة والسياسيَّة. تأتي أهميَّةُ الانضمام في ظلِّ توجُّهِ المجموعةِ للحدِّ من هيْمنةِ الدولار وتوسيعِ مروحةِ التعاونِ مع الصين وروسيا.

قد يعرِّضُ ذلك مصر إلى إجراءاتٍ عقابيَّةٍ من واشنطن تستهدفُ المصالح المصرية في وقتٍ ترتدي العلاقة مع الولايات المتَّحدة أهميَّة خاصَّةً للاستقرار الداخلي، والتعاون في المجالات الأمنيَّة والاقتصاديَّة. فقد هدَّدَ ترامب بحزمةِ رسومٍ جمركيةٍ وقيودٍ تجاريةٍ على دول البريكس في حال الاستمرار في توجُّههم بالتخلّي عن العملة الأميركيَّة.[56]

في المحصِّلة تتيحُ المشاركةُ المتوازنةُ مع المؤسَّساتِ الدوليَّةِ لمصر الاستفادة من مزايا كلٍّ منها. في حين توفِّرُ المؤسَّسات الماليَّة التقليديَّة الاستقرار المالي والاندماجَ في الاقتصاد العالمي، تتيح المؤسسات الصاعدة المرونة عبرَ توفيرِ بدائلَ لشروطِ الغربِ التي تكونُ صارمةً أحيانًا. على وجهِ الخصوص، يتيحُ الانخراط في مجموعة البريكس لمصرَ المزيدَ من الاستقلاليَّة في سياستِها الخارجيَّة وتوجُّهاتِها الاقتصاديَّة، من خلال الحدِّ من تأثيرِ الغربِ على سياساتِها الدوليَّة وشؤونِها الداخليَّة. لا يعني ذلكَ إسقاطُ القاهرة لعلاقاتِها الاستراتيجيَّة مع واشنطن حيثُ تعدُّ هذه العلاقة ضمانةً لاستقرارها الداخلي.

---

[53] حسن، ضياء الدين صبري، "انضمام مصر لتكتل البريكس التحديات والمكاسب الاقتصادية دراسة اقتصادية فقهية مقارنة"، *مجلة قطاع الشريعة والقانون*، جامعة الأزهر، المجلد 15، العدد 15، 2609 – 2686، شباط 2024، ص 2620.

[54] العزب، هبة جمال الدين محمد، "مصر وبنك التنمية لتكتل البريكس الفرص والتحدّيات"، مجلة آفاق أسيوية، المجلد 7، العدد 12، 2023، 15-50، ص 54.

[55] الهيئة العامة للاستعلامات، "مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي 2024"، مصر، ٢٠٢٤/٦/٢٩، على الرابط:
https://sis.gov.eg/Story/275362/مؤتمر-الاستثمار-بين-مصر-والاتحاد-الأوروبي-2024?lang=ar، الدخول: ٢٠٢٥/١/٣١.

[56] Frankel, Jeffrey, "Can Trump's Tariff Threats Save Dollar Hegemony?", *Project Syndicate*, 17 Dec 2024, www.project-syndicate.org/commentary/donald-trump-threats-against-brics-countries-could-backfire-by-jeffrey-frankel-2024-12, accessed 2 Dec 2025.

الخاتمة:

حكمَت المصالحُ المتمثِّلةُ بالاستقرارِ والتنميةِ الاقتصاديَّةِ مصرَ بالتحالفِ الاستراتيجيّ مع الولاياتِ المتَّحدة منذُ عهدِ الرئيسِ السادات. إنَّ المنافسةَ بين القوى العظمى التي تتزامنُ مع التحوُّلِ القائمِ في بنيةِ النظامِ الدوليّ من أحادي إلى متعدِّد الأقطابِ أتاحَ لمصرَ خياراتٍ كانت دونَها مخاطر في زمنِ الأحاديَّة القطبيَّة التي تلَت انهيارَ الاتحادِ السوفياتي الذي شكَّلَ القوّة الموازنة للولاياتِ المتَّحِدةِ خلال فترة الحرب الباردة.

شهدَت علاقةُ مصرَ بالقوى العظمى توازنًا ملحوظًا في عهد الرئيس السيسي. في الوقتِ الذي تحتفظُ فيه القاهرةُ بعلاقاتٍ وطيدةٍ مع واشنطن في مجالاتِ الدفاعِ والمحافظةِ على الأمنِ الإقليمي، عمدَت مصرُ إلى الانفتاحِ على الصين وروسيا اقتصاديًّا وعسكريًّا بما يعزّزُ المكاسبَ المصريَّة. أصبَحت مصرُ جزءًا من مبادرةِ الحزامِ والطريقِ الصينيَّة وفتحت البابَ أمامَ الصين للاستثمارِ في المشاريعِ الكبرى وازدادَ شراءُ مصرَ للأسلحةِ الروسيَّةِ.

كذلك يتجلَّى التوازنُ في علاقةِ مصرَ بالقوى العظمى من خلال المشاركةِ المتوازنةِ في المؤسَّساتِ والمنظَّماتِ الدوليَّة. أظهرَتْ مصرُ حماسةً في الانضمامِ إلى مجموعةِ البريكس التي تشكِّل بديلًا عن المنظمات والمؤسسات ذات المنشأ الغربي ما يساعدُ مصرَ في توفيرِ متطلّباتِ شعبها من خلالِ التبادُلِ التجاريّ مع دولِ المجموعةِ بالعملاتِ المحليَّة بدلًا من الدولار الأميركي.

نجحَت مصرُ في تحقيقِ التوازنِ بين القوى العظمى المتنافسة دون أن تعبّرَ بشكلٍ صريحٍ عن سلوكَ التحوُّط. في خضمّ ممارستِها لهذا السلوك تواجهُ مصر تحديًّا رئيسيًّا يتمثَّلُ بعدمِ إغضاب واشنطن وتفادي ردّ فعلها. من خلالِ هذا الخيارِ تتعاملُ مصرُ مع جميعِ الأطرافِ في الوقتِ نفسِه لتعزيزِ المكاسبِ، تقليلِ المخاطرِ والحفاظِ على الاستقلاليّةِ الاستراتيجيَّة التي أتاحَها تراجعُ الأحاديَّة القطبيَّة. يشيرُ ذلكَ إلى أهميَّةِ العواملِ البنيويَّةِ في تحديدِ خياراتِ مصرَ الاستراتيجيَّة، فالتحوُّل في بنيةِ النظام الدولي يوفّرُ بديلًا عن الولايات المتَّحدة ويتيحُ خياراتٍ لمصرَ كانت دونها مخاطر في زمن الأحاديَّة القطبيَّة.

النتائج:

بنتيجة هذه البحث، توصَّلنا إلى مجموعةٍ من النتائجِ:

- تعبّرُ السياسة الخارجية المصريَّة القائمة على التوازن في العلاقاتِ مع القوى العظمى عن التحوُّطِ الاستراتيجي من خلال المحافظة على علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وفي الوقت عينه الانفتاح على كل من روسيا والصين.
- تبني مصرُ علاقات متوازنة مع المؤسسات الدولية حيثُ تسعى إلى الحصول على القروض من المؤسسات المالية التقليديَّة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتعزّزُ تعاونها مع مجموعة البريكس في الوقت عينه.
- تساهمُ العوامل البنيوية في صقل السلوك المصري. فمعَ الانخفاض النسبي في قوّة الولايات المتّحدة لم تعُد مصر تخشى الانفتاح على القوى العظمى الأخرى.

المقترحات:

بغيةَ تعزيزِ دورِ مصرَ أثناءَ شقّ طريقِها بين القوى العظمى المتنافسة، نوردُ المقترحاتِ التالية:

- الحفاظ على النهجِ المتوازنِ في العلاقة مع القوى العظمى بغيةَ تعزيزِ المكاسب والحفاظ على الاستقلاليَّة ولتفادي المخاطرِ المتأتيَّة عن التنافسِ بين القوى العظمى.

- تعزيز مصر لقدراتها العسكرية لتكون دولةً رائدةً في المجالِ الدفاعي بما يحدُّ من الحاجةِ للاعتمادِ على القوى العظمى ويعزِّزُ موقفَها في القضايا الإقليميَّة.

ختامًا، نطرحُ التساؤلات التالية: كيف سينعكسُ وقفُ إطلاقِ النار في غزَّة التي أظهرت التفوُّق التكنولوجي والعسكري الإسرائيلي على مقاربة مصر لعلاقاتها الإقليميَّة؟ وهل ستؤدي على قيام تكتُّلات شرق أوسطيَّة لموازنة القوَّة الإسرائيليَّة؟

قائمة المصادر والمراجع:

"بيان مجموعة البنك الدولي بشأن مساندة جهود التنميةِ والإصلاحِ في مصر"، مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢٤/٣/١٨، على الرابط: www.albankaldawli.org/ar/news/statement/2024/03/18/world-bank-group-statement-of-support-to-egypt-s-development-and-reform-efforts.

ثابت، يزيد يوسف، أيام في الدرب الجديد، كتب عربية، مصر، ٢٠٠٦، ص ٥٨.

دسوقي، علي الدين هلال، "القيادة الإقليمية: الموازنة بين التكاليف والفوائد في السياسة المصرية الخارجية"، في السياسات الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة، تحرير بهجت قرني وعلي الدين هلال دسوقي، ترجمة أحمد مختار، ٢٥٣-٢٩٤، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦.

حسن، ضياء الدين صبري، "انضمام مصر لتكتل البريكس التحديات والمكاسب الاقتصادية دراسة اقتصادية فقهية مقارنة"، مجلة قطاع الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، المجلد 15، العدد 15، 2609 – 2686، شباط 2024، ص 2620.

زين الدين، بسنت، "«السيسي» لـ«وول ستريت»: لن ندير ظهرنا لواشنطن .. حتى إن أدارت ظهرها لنا"، المصري اليوم، 2015/3/21، www.almasryalyoum.com/news/details/685417.

سمير، عمر، "درجات وأنماط التنمية في ظل أنظمة اقتصادية مختلفة عبر ستين عامًا"، فصلية قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، العدد ١٥، ٥٤ – ٦٤، أكتوبر ٢٠١٩.

شينكر، ديفيد، "حرب بوتين تدفع دول الشرق الأوسط إلى التحوّط في رهاناتها، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، 4 آذار 2023، على الرابط: www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/hrb-bwtyn-tdf-dwl-alshrq-alawst-aly-althwwt-fy-rhanatha، 2025/11/7.

الصادق، أحمد، "نص كلمة السيسي خلال تفقده لقاء الكلية الحربية ولقائه مع الطلبة ٢٠٢٢/٨/٦"، 2022/8/16، المنصة، على الرابط: www.manassa.news/stories/6561.

صالح، سومر، استراتيجيات التحوُّط الاستراتيجيّ السعوديّ مقابل إيران.. التطبيع السياسيّ أداة، الميادين، 2023/3/30، على الرابط: www.almayadeen.net/Blog/استراتيجيات-التحوط-الاستراتيجي-السعودي-مقابل-إيران-التطبيع-.

العزب، هبة جمال الدين محمد، "مصر وبنك التنمية لتكتل البريكس الفرص والتحدّيات"، مجلة آفاق أسيوية، المجلد 7، العدد 12، 15-50، 2023.

القاسم، باسم، والدنان، ربيع، مصر بين عهدين مرسي والسيسي: دراسة مقارنة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2016.

"قمة منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي بتاريخ 2019/4/26"، رئاسة الجمهورية، مصر، على الرابط: www.presidency.eg/ar/قسم-الأخبار/الفعاليات-والمؤتمرات/قمة-منتدى-الحزام-والطريق-للتعاون-الدول.

مدكور، حامد وليد سليمان، " أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عام "٢٠١٦" على الاقتصاد المصري"، المركز الديموقراطي العربي، القاهرة، ٢٠٢٤/١/٢٨، على الرابط: https://democraticac.de/?p=94503.

الهيئة العامة للاستعلامات، "زيارة الرئيس السيسي إلى جمهورية الصين الشعبية"، مصر، ٢٠٢٤/٥/٢٨، على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/274497/زيارة-الرئيس-السيسي-إلى-جمهورية-الصين-الشعبية?lang=ar.

الهيئة العامة للاستعلامات، "زيارة الرئيس السيسي إلى جمهورية الصين الشعبية"، 2022/2/3، مصر. على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/228787/زيارة-الرئيس-السيسي-إلى-جمهورية-الصين-الشعبية?lang=ar.

الهيئة العامة للاستعلامات، "كلمة الرئيس السيسي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني"، مصر، ٢٠٢١/٧/١، على الرابط: www.sis.gov.eg/Story/220129/كلمة-الرئيس-السيسي-بمناسبة-الذكرى-المئوية-لتأسيس-الحزب-الشيوعي-الصيني?lang=ar.

الهيئة العامة للاستعلامات، "مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي 2024"، مصر، ٢٠٢٤/٦/٢٩، على الرابط: https://sis.gov.eg/Story/275362/مؤتمر-الاستثمار-بين-مصر-والاتحاد-الأوروبي-2024?lang=ar.

الهيئة العامة للاستعلامات، "مصر ومنظمة شنغهاي للتعاون"، مصر، ٢٠٢٢/٩/١٦، على الرابط: https://sis.gov.eg/Story/241082/مصر-ومنظمة-شنغهاي-للتعاون?lang=ar.

References:

Aboudouh, Ahmed, "Egypt's purchase of a Chinese fighter jet is a reminder Cold War tactics are back in the Middle East", Chatham House, www.chathamhouse.org/2024/10/egypts-purchase-chinese-fighter-jet-reminder-cold-war-tactics-are-back-middle-east.

Ciorciari, John D., and Haacke, Jürgen, "Hedging in international relations: an introduction", International Relations of the Asia-Pacific, Vol. 19, No. 3, 2019, 367–374, https://academic.oup.com/irap/article-abstract/19/3/367/5563899.

Cook, Steven A., "Major Power Rivalry in the Middle East", Council of Foreign Relations, March 2021, https://www.cfr.org/report/major-power-rivalry-middle-east.

Dessouki, Ali E. Hillal, "Regional leadership: Balancing off Costs and Dividends in the Foreign Policy of Egypt", in The Foreign Policies of Arab States: the Challenge of Globalization, Korany, Bahgat, & Dessouki, Ali. E. Hillal, (eds.), American University in Cairo Press, Cairo, New York, 2009.

Goh, Evelyn, Meeting the China Challenge: The U.S. in Southeast Asian Regional Security Strategies, Policy Studies 16, East-West Center, Washington D.C., 2005.

Goh, Evelyn, "Understanding "hedging" in Asia-Pacific security", Pacific Forum CSIS, PacNet, n. 43, Hawai, 31 Aug 2006, https://www.scribd.com/document/422485920/Understanding-hedging-in-Asia-Pacific.

Hamzawy, Amr, and Ji, Rain, "Soviet and Russian Policies Toward Egypt: Two Snapshots", Carnegie, 26 Sep 2024, https://carnegieendowment.org/research/2024/09/egypt-russia-great-power?lang=en.

Hawthorne, Emily, "After a Challenging Decade at Home, Egypt Begins to Resume Its Role Abroad, Stratfor, 7 Feb 2019, https://worldview.stratfor.com/article/after-challenging-decade-egypt-resumes-its-regional-role.

"Joint Statement Following Meeting Between President Biden and Egyptian President Abdel Fattah Al Sisi in Jeddah", The White House, 16 Jul 2022, www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/16/joint-statement-following-meeting-between-president-biden-and-egyptian-president-abdel-fattah-al-sisi-in-jeddah/.

Khong, Yuen Foong, "Singapore: a Time for Economic and Political Engagement", in Alastair I. Johnston, and Robert S. Ross (eds.), Engaging China: The Management of an Emerging Power, Politics in Asia, Routledge, 111-131, 2005.

Kuik, Cheng-Chwee, "Getting hedging right: a small-state perspective", China International Strategy Review, 3, no. 2, 2021, 300-315.

Kuik, Cheng-Chwee, "How Do Weaker States Hedge? Unpacking ASEAN states' alignment behavior towards China", Journal of Contemporary China, www.researchgate.net/publication/296689375, 2016.

Kuik, Cheng-Chwee, "Southeast Asia hedges between feasibility and desirability", East Asia Forum, 4 Jul 2023, https://eastasiaforum.org/2023/07/04/southeast-asia-hedges-between-feasibility-and-desirability/.

"Russian Firm Builds Egypt's First Nuclear Plant", DW, July 21, 2022, www.dw.com/en/russian-company-starts-building-egypts-first-nuclear-plant/a-62559065.

Sherwood, Leah, "Small States' Strategic Hedging for Security and Influence", Trends Research and Advisory, 14 Sep 2016, https://trendsresearch.org/insight/small-states-strategic-hedging-for-security-and-influence/.

Szalai, Máté, "Between Hedging and Bandwagoning - Interpreting the Reactions of Middle Eastern and North African States to the Russian-Ukrainian War", Euromesco, Policy Brief n. 123, 2023, from: www.euromesco.net/wp-content/uploads/2023/02/Policy-Brief-N%C2%BA123.pdf.

Terrill, W. Andrew, Global Security Watch—Jordan, United States, ABC-CLIO, 2010.

"Vladimir Putin Pre-Empts Presidency Bid by Egypt's Military Chief", The Guardian, 13 Feb 2014, www.theguardian.com/world/2014/feb/13/vladimir-putin-backs-sisi-military-president-egypt-russia.

Wezeman, Pieter S. et al., "trends in international arms transfers, 2023", SIPRI Fact Sheet, March 2024, www.sipri.org/sites/default/files/2024-03/fs_2403_at_2023.pdf.

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)